

لسان العرب

(فرأ) الفَرَأُ مهموز مقصور حمارٌ الوَحْشُ وقيل الفَتَيُّ منها وفي المثل كلُّ صَيْدٍ في جَوْفِ الفَرَإِ (1) .

(1 قوله « في المثل إلخ » ضبط الفراء في المحكم بالهمز على الأصل وكذا في الحديث) وفي الحديث أَن أَبَا سفيان استأذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّجَبَهُ ثُمَّ أَدَّيْنَهُ لَه فَقَالَ لَهُ مَا كِدَدَتْ تَأْدُنُ لِي حَتَّى تَأْدُنَ لِحِجَارَةِ الْجَلَاءِ هُمَاتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا سفيانَ أَأَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَإِ مَقْصُورٌ وَيُقَالُ فِي جَوْفِ الفَرَإِ مَمْدُودٌ وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَهُ لِأَبِي سفيانَ تَأْدُنُ فَنَهَى عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَأَنْتَ فِي النَّاسِ كَحِمَارِ الوَحْشِ فِي الصَّيْدِ يَعْنِي أَنَّهَا كُلُّهَا مِثْلُهُ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا حَجَّجَبَكَ قَدَّعَ كُلَّ مَحْجُوبٍ وَرَضِيَ لِأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْلٌ مِنْ الحِمَارِ الوَحْشِيِّ فَكُلُّ صَيْدٍ لِصَغَرِهِ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الحِمَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَجَّجَبَهُ وَأَدَّيْنَهُ لِغَيْرِهِ فَيُضْرَبُ هَذَا المِثْلُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ حَاجَاتٌ مِنْهَا وَاحِدَةٌ كَبِيرَةٌ فَإِذَا قُضِيَتْ تِلْكَ الكَبِيرَةُ لَمْ يُبَالِ أَنْ لَا تُقْضَى بَاقِي حَاجَاتِهِ وَجَمَعُ الفَرَإِ أَفْرَاءً وَفِرَاءً مِثْلَ جَيْدٍ وَجِبَالٍ قَالَ مَالِكُ بْنُ زُعَيْبَةَ الْبَاهِلِيُّ .

بضربِ كَأَذَانَ الفِرَاءِ فُضُولُهُ ... وَطَاعُونِ كَالِيزَاغِ المَخَاضِ تَبْدُورُهَا .
الإِيزَاغُ إِخْرَاجُ البُولِ دُفْعَةً دُفْعَةً وَتَبْدُورُهَا أَي تَخْتَبِرُهَا وَمَعْنَى البَيْتِ أَنَّ ضَرْبَهُ يُضَيَّرُ فِيهِ لِحَمَاءٍ مُعَلَّاقًا كَأَذَانَ الحُمُرِ وَمَنْ تَرَكَ الهمز قال فرا (2) .
(2 قوله « ومن ترك الهمز إلخ » انظر بم تتعلق هذه الجملة) .

وحضر الأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عمرو الشيبانيُّ عِنْدَ أَبِي السَّمْرَاءِ فَأَنشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ .
بضربِ كَأَذَانَ الفِرَاءِ فُضُولُهُ ... وَطَعْنِ كَتَشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بِالذَّهْقِ .
ثم ضرب بيده إلی فَرَوٍ كان بقُربِهِ يُوهِمُ أَنَّ الشاعِرَ أَرَادَ فَرَوًا فَقَالَ أَبُو عمرو أَرَادَ الفَرَوَ فَقَالَ الأَصْمَعِيُّ هَكَذَا رَوَيْتُكُمْ فَأَمَّا قولُهُمُ أَنَّ كَحَمَارِنا الفَرَا فَسَدَرِي فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّخْفِيفِ البَدَلِيِّ مُوَافَقَةٌ لِسَدَرِي لِأَنَّهُ مِثْلُ وَالْأَمْثَالُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الوَقْفِ فَلَمَّا سُدَّتِ الهمزة أُبْدِلَتْ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا وَمَعْنَاهُ قَدْ طَلَبْنَا عَالِي الأُمُورِ فَسَدَرِي أَعْمَالِنَا بَعْدُ قَالَ ذَلِكَ ثَعْلَبٌ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ إِذَا غُرِّرَ بِأَمْرٍ فَلَمْ يَرَّ مَا يُحِبُّ أَي صَدَعْنَا الحَزْمَ فَآلَ بِنَا إلی عَاقِبَةِ سُوءِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّنا قَدْ نَظَرْنَا فِي الأَمْرِ فَسَنَظَرْنَا عَمَّا يَنْكَشِفُ